بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الاكملان
على سيد المرسلين محمد وآله الاكرمين وصحابته الاحيين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فهذه رسالة
من احقر الخلق الملتجى الى حرم الله تعالى محمد بن يعقوب الصديقي
صدق الله اقواله لتكونا قوالة وحسن اعماله وافعاله كي لا تكون
افعى له الى مولانا وخليفة الله في عصرنا السلطان بن السلطان
بن السلطان الملك الناصر سيد الاخاقين لطيب العناصر
المعقود اذ ذكر الملوك الصيد عند ذكره المخاصر زيد الله
بعد له الاقاق وملكه من خناصره الى الخاصره ورفعه في الملك
عمادا وجعل سمآء المعالي له مهادا وذلل في يده الزمن قيادا
ومد السعادة على عاتقه بخادا وملاء العيون منه مهابة
والقلوب مدادا ووهب له من العمر مالا يخشى معه نفادا
والمقتضى لذلك انه ورد علي من مقامه العالي سؤال لسؤال
من بعض الطلبة عليها جواب من بعض الفقهآء ليقف عليها اقل
العبيد وعلى جوابه يميز خطاه من صوابه وكنت اذ ذاك ملتبسا بلباس
ام ملدم كناية عن الحمى يلتهب بلهيبها مني اللحم والدم فكتبت على حسب
الحال ما الهمني الله تعالى من صواب المقال واخطر مني على البال
فلما افقت من الحمى واقلعت لا عادت ولا رجعت وجدت
فيما سطرت قاصرا وظننتني في جزاء كميت المساطر جايرا
فكتبت هذه الرسالة الى المقام لعلي اتلافي بعض ما فات

سايد

سايد من الكريم العفو والمعافاه وصورة السؤال والجواب بعثته
في اخر الكتاب هذا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الله هو لما الفقيه المجيب عفى الله عنه ان لابن الخياط ان لا ياخذه
في الله لومة لائم قلت هذا قاله في مقام الكبر والفخر وتزكية النفس
لان هذه الصفة الشريفة من اشرف صفات الاولياء المقربين
والاصفياء الصديقين وقد نزها الله تعالى في كتابه المجيد عن تزكية
النفس التي قد فطرها الله تعالى على الظلم والجهل الشديد وكم ورد
فيها من الوعيد لله والعن تزكى نفسه ابليس اللعين فحوذي بالطرد
واللعن ابدا الابدين ودوينا في الصحيحين عن زينب بنت ابي سلمة
رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم سموها زينب فسميت زينا بالعقرب
على قول الاصح الاقرب فضادم المفتي قول الله تعالى وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافتح المقال بتزكية نفسه لان هوله ان
له اما انه اراد انه حل له ذلك الحال وصار بهذه الصفة الشريفة
واما انه اراد الرمز منه وانه اشرف على هذه المرتبة السنية والمنزلة
العلية وقرب منها قربا يقوم مقام الوصول وكلاهما من باب التركية
ومدح النفس ومن التفخر والكبر المحرم باجماع المسلمين ومصادمة
لكلام رب العالمين وكلام سيد المرسلين صلوات الله وسلامه
عليه وعلى سايد النبيين هذا دعواه ومن التحقيق ان نفسه علم
اليقين انه ليس من اهل هذه المنزلة العلية لا قربا منها فانه متى
اتاه لزم من امير بل من جندي شهير وذي جاه كبير كان له في ذلك

الحال شان شاين يخالف دعواه والله سبحانه اعلم بسر العبد ونجواه
ولو بسطت القول في هذه الرذيلة وما على المرء نفسه وما ورد فيه
من الايات القرانية والاحاديث النبوية والاثار المروية عن
الصحابة والتابعين لما وسعه مجلد ضخم بل مجلدات وما يكون الفخر
والكبر وتزكية النفس الا من عدم نفسه الضعيفه الجاهله فان من
عرف نفسه راى عيوبها ونقيصتها التي جبل عليها وعلم ان التزكية تنبع
العيوب والشرور واما الخيلاء فهي مستحدث مستفاد من خارج
فانها خلقت في الاصل ظالمة قال تعالى وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا والظلم والجهل منبع لكل شر وقبح كما ان العلم والعدل
منبع لكل خير وملبح فاذا كان هذا حال الانسان فاي عيب يفوته
وهذا لم يذكر الانسان في القران الا مقرونا بالعيب والذم قال الله تعالى
ان الانسان لظلوم كفار وان الانسان لكفور وان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ان الانسان ربه لكنود
ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا وكان الانسان اكثر شيء جدلا واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا
بجانبه واذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها الاية وكان الانسان
عجولا يريد الانسان ليفجر امامه خلق الانسان من عجل الى غير ذلك من
الايات الواردة فيه واذا كان هذه صفاته بشهادة خالقه فهو
العيوب والنقايص النقص في اصل الطبيعة كامن فيئ الطبيعة
نقصهم لا يجد احد بعد من عرف نفسه اوزنه ذلك بطا واسعا لاهل
العلم واشتغل بعيبه عن عيوب غيره وليبق فيه فراغ العيب الناس

لانه

لانه قد طمع من نفسه على ما له شغل شاغل ويرجى ان يكون داخلا تحت الكلمة
المأثورة طوبى لمن شغله عيوبه عن عيوب الناس او عنى عيوب غيره ولا
ترى احدا مقرا بعيوب الخلق والطعن فيهم الا وهو من اكثر الناس عيوبا
واجهل الناس بعيوبه وغيرها احق من رايت بظهر عيب على عيب فانه
اولى العيوب اما من احسن الظن بنفسه فلا يرى لها عيبا ونقصا
بل فرط الجهل منه بنفسه وحبه اياها يعميه ويصميه حتى يرى العيوب
فيها محاسن فحبك الشيء يعمي ويصم وهذا الضرب من الناس لا سبيل الى
اصلاح عيوبه لانه لا يرى لعيبه في نفسه عيبا حتى يسعى في صلاحه
ويجتهد في ازالته مشتغل حينئذ بعيب غيره والانكار على من لا سبيل
له الى انكاره واما من عرف نفسه وعيوبها شغله ذلك عن الاشتغال
بعيوب غيره وكان مستقيم له العبودية فان العبودية لا تستقيم
العبد حتى يعرف نفسه ويعرف افاتها وعيوبها ونقايصها ومكامنها
وبذلك يستقيم له العبودية ويعلم انه مسكين في مجموع فقير في
كل شيء الى الله تعالى مضطر في كل نفس الى هويه اهدنا الصراط المستقيم
ومتى عرف العبد نفسه عرف شقاوتها وسعادتها واما الذي
يشقيها ويسعدها ومن هذا ضل اكثر الناس واخطاء الطريق الى
معرفة النفوس ولذتها وبهجتها وتباينت الطرق بهم لعظم تباين
فمنهم من ظن انه في مجرد العلم على اختلاف دواعيهم في اي علم فظنت
طايفة انه في الفقه المجرد ومن حفظ المهذب او الغريبين لبنيه
والوجيز فقد بلغ الغاية المقصود ومنهم من ظن انها في الجاه والرياسة
ومن ظنها في الغنى وجمع الاموال ومنهم من ظنها في مجرد القول الا

نقطاع

عن الخلق وظنها لطافة في الاصوات المطربة والالحان اللذيذة
وظنها لطافة في عشق الصور الحسنة مع الغنا في حبها وظنها لطافة
في الصبت الحسن وثناء الناس وحمدهم له وظنها لطيفة في مجرد العمل
من غير التفات الى شيء من احوال النفس والقلب وكل هذه الطرق
مغمورة لسالكيها وليس في شيء منها سعادة النفس ولا لذتها ولا نعيمها
ولا بهجتها وسلوك هذه الطرق جهل بنفسه وباوصافها
ومن نفسه عرفان هؤلاء كلهم بمعزل عن اكتساب ما تستعد به نفوسهم
وان سعادة النفس باجرد ذلك كله وان حياتها ونعيمها ولذتها
بشيء آخر واكثر الخلق في غفلة لا يشعر به احدهم حتى يفارق هذه الدار
سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار ومن اعظم فوايد
معرفة النفس ان من عرف نفسه عرف ربه وهذا ليس من الاحاديث
البتوية على اكثر الناس يجعلونه حديثا عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يصح هذا اصلا وانما يرمى في الاسرائيليات يا انسان
اعرف نفسك تعرف ربك والتاويلات الثلاث لهذا الكلام
معروفة مشهورة فطوبى لعبد اقبل على الاجتهاد في تحصيل معرفة
نفسه وشغله ذلك عن التعرض لعيوب الناس والدخول فيما
يعنيه وعن التلبس بما لا تضره في دينه ودنياه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم قال الفقيه وان كتب ابن العربي لا
يحل تحصيلها ولا قراءتها ولا استماعها اقول وبالله التوفيق هذا
قبيح وجهل صريح لا يجوز النطق به لمسلم ولا يحل تسطيره له الا
انا وقفنا على كتب ابن العربي واطلعنا على مضمونها ومكنونها وعلمنا يقينا

انها جميعها مخالفة للكتاب والسنة وان كتب الشيخ محي الدين العربي
رحمه الله تعالى تنيف على اربعمايه مصنف منها التفسير الكبير ومنها
التفسير الصغير في ثمانية اسفار وهي على طريقة المفسرين المحققين
ليس فيه ما ينكر عليه وكتاب الرياض القدوسية في الاحاديث
القدسية ليس فيها سوى الاحاديث الصحيحة التي رواها عن سيد
المرسلين صلوات الله وسلامه عليه عن رب العالمين ومنها كتاب المصلى
على المحلى وهو كتاب في الفقه المجرد مختصر كتاب الامام ابي محمد بن
حزم وهو من احسن كتب الفقه المجرد بديع الظن انه لم يصنف مثله
في حسن الاختصار مع الاحاطة على مذهب السلف والخلف
من الصحابة والتابعين واتباع التابعين وتبع اتباع التابعين
الى زمانه وهل يجوز لمسلم ان يقول ان كتب هذه الكتب لا يحل تحصيلها
ولا قراءتها ولا استماعها ومن حرم تحصيل هذه الكتب فقد حرم
الاشتغال بعلوم الشريعة وقرات كتبا لاحاديث الرباعيه
وقراءة كتب الفقه وكتبها واسماعها اهذا كفر صراح وزندقة
بواح ام لا اعاذنا الله تعالى من شناء وهذه الفتاوى الفاضحة تبار
هذه القبايح الواضحة وكم للشيخ رحمه الله تعالى من تصنيف شريف
وتاليف منيف اشتغل العلماء الاعلام بتحصيلها وقراءتها
وروايتها فمن افتى بحرمة تحصيلها وقراءتها فقد باء باثم عظيم
اعاذنا الله من جهل الجاهلين وزيغ الزايغين قوله انه من اعتقد
دين الله الى قوله يجب الاضراب عنها هذا من ابطل الكلام لانا نقول
ان من كتب الشيخ رحمه الله تعالى ما يشتمل على متون الاحاديث ومزجها

الا من مكنه الله مثل تمكينه حتى انه مكث اربعين سنه يصلي الصبح بوضوء
العشاء ولم يسع له تكفير ابن العربي وقلامة ظفر الامام ابي حنيفة خير
من قراب الارض مثل ابن العربي هذا شيء لا يمتري فيه من يدين الله تعالى
وانا انشد الله والاسلام مولانا مجد الدين هل الامام ابو حنيفه دون ابن
العربي حتى كفره واطنب في وصف هذا المذكور وخرج فيه ان يعتقد
لجهال انه افضل الخلايق ولقد تعجبت من المشايخ الصوفيه حيث باحوا
عرض امامهم ليرب بالتكفير لينالوا غرضهم في نصرة ابن العربي وليس
هذا ببدعا من فعل ابن العربي وهو غلاة الصوفيه وليس ببلغ عشر عشير
الحاج وقد صلب لغلو وزندقته وتهاونه في شان العزيز الكبير وقوله
انا الله كيف وقد اعتقد ابن العربي والرياضة اذا كملت اختلط ناسوت صاحبها
بلاهوت الله تعالى هذا مذهب الرجل وقد صرح به في كتابه الفصوص
وهذا عين مذهب النصارى حيث قالوا امتزجت الكلمة بعيسى امتزاج
الماء باللبن واختلط ناسوته بلاهوت الله حتى ادعوا انه ابن الله تعالى
تعالى الله عن قول الزايغين ولو نظر السادة الصوفيه في تحقيق اكابر
كتب حجة الاسلام وكتب الشهرورد كافيه لهم واما قول مولانا مجد
الدين ان شرطا يفة في الغي ينظرون على ابن العربي ويعظمون انكير سبحان
الله كيف نسب شيخ الاسلام ابن عتبة السلام الى ذلك اذا كان ممن ينكر
عليه بل صاحبه البلقيني حيث امر باحراق كتب المذكور واحترقت
بامن وامر سلطان مصر فكيف يقول مولانا مجد الدين انه يدين في حقه
وهو يبيح المكث في المسجد للجنب والحايض هكذا ذكر في كتبه وقد قال سيد
المرسلين لا احل المسجد لجنب ولا حايض وهذه مصادمة لقول سيد
المرسلين

المرسلين وفي مخالفته فيها هذا اخرما اردنا وضعه هنا وليس ذلك
تعصبا لا والله بل ذبا عن دين رب العالمين واحياء سنة سيد المرسلين
ونصيحة لعامة المسلمين والله الموفق للصواب وكتبه الفقير الى الله تعالى
المتشبث باذيال عفوه من عقوبة بن الخياط عفى الله عنه وعن جميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين سيد الاولين والاخرين واله الطيبين
وصحبه الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل جواب مولانا وسيدنا
واما ما شيخ الاسلام استاذنا واستاذ علماء العالم مجد الدين رضي الله عنه
اللهم ارنا الحق وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه
قد ذكرت معتقدي في الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى بعد مطالعة
كتبه ومصنفاته التي تشرح صدور العارفين وتنور عيون المحققين وهذا
التامل في حقايقها ومعانيها واقطاف اطايب ثمرها ومجانيها وهو شيخ
المحققين واما العارفين هذا الذي نعرفه منه ونحققه وندين الله تعالى به
ومن نظر في اول كتاب الفتوحات ومعتقده واتباعه للسنة النبويه واقتفاء
الاحاديث وبناء ابوابه عليها عرف انه كان ممن شرح الله صدره بنور اللدني
مقدار الرجل وجلالة قدره وقول الفقيه رضي الدين انه لا يحل النظر في كتبه
ولا قراءته ولا استماعه الى اخر مقاله ليس هو منفردا به بل قول جماعة من اهل
الظاهر الذين يتطقون بهذا واكثرهم ايضا يعتقدون خلافه وانما يتطقون
بما يوافق عقول العامة العاجزين عن فهم شيء من معاني كلام الشيخ وحقايقه
فانهم متى سمعوا خلافه انكروا وبدعوا وشنعوا ليس حافظ الامة ابي
هريرة رضي الله عنه يقول حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعائين من العلم بثثت احدهما فيكم واما الوعاء الاخر لو بثثت لقطع

من هذا البلد وهكذا في صحيح الامام ابي عبد الله البخاري اراد به علوم
الحقيقة التي ليس من شان اهل الظاهر الذين لا يمكن تفهيمهم شيئا من ذلك
لان ذلك خاص بمن خصه الله به من الصديقين والاوتاد والمقربين فالظاهر
المنكر معذور من هذا الوجه وقول الفقيه اني صنفت كتابا مجلدا في تكفير الامام
النعمان كيف استحل من الله تعالى ان يجري قلمه بهذه الفرية التي تكاد السموات
يتفطرن منها ولعل هذا كتاب كتبه بعض يهود جبله ونسبه الى ترويجا
وترويقا لباطله وهل انا فيما علمت الا من اوتي من بالغ في تعظيم مذهبه
بتصنيف كتاب جليل في طبقات فقهاء مذهبه وذكر فضائلهم وبيان
محل اقدارهم وهذا الكتاب موجود بين اظهر المسلمين شاما ومصرا ويمنا
غربا وشرقا واما كتاب التكفير المذكور فان كان في خزانة كتب الفقيه
فليظهره لنحرقه ونكفر مصنفه وان كان الفقيه يظن ان احدا من خدام
العلم الشريف في عصرنا عارف بمناقب النعمان وفضائله وعالم بشؤنه
وجلال قدره وقيامه في الله كما عرفني بذلك وعلمني به وصدقه عقيدتي فيه
رحمه الله تعالى فان ذلك من بعض الظن واما ما بالغته في تكفير الشيخ
محي الدين العربي فقد بسطنا عذره فيه واما احتجاجه بقول شيخ الاسلام
عز الدين ابن عبد السلام شيخ مشايخ الشام فغير صحيح بل كذب وزور فقد
روينا عن شيخ الاسلام صلاح الدين العلائي عن جماعة من المشايخ كلهم
عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه قال كنا في مجلس الدرس
بين يدي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فجاء في باب الرقية ذكر لفظه
الزندين فقال بعضهم هل هي عربية او عجمية فقال بعض الفضلاء انما
هي فارسية معربة اصلها زندين على دين المراة وهو الذي يضمر الكفر
بقلبه

يظهر الايمان فقال بعضهم مثل من فقال آخر الى جنب الشيخ مثل ابن العربي
بدمشق فلم ينطق الشيخ ولم يرد عليه قال الخادم وكنت صائما ذلك اليوم فاتفق
ان الشيخ دعاني الى الافطار معه فحضرت ووجدت منه اقبالا ولطفا فقلت
ياسيدي هل تعرف القطب الفرد الغوث في زماننا فقال ما لك ولهذا كل فعرفت
انه يعرفه فتركت الاكل وقلت لوجه الله تعالى عرفني به من هو فتبسم رحمه الله
تعالى وقال الشيخ محي الدين العربي واطرق ساكتا متحيرا فقال ما لك فقلت
ياسيدي قد حيرت قال لما قلت ليس اليوم قال ذلك الرجل الى جانبك في ابن
العربي ما قال وانت ساكت فقال اسكت ذلك مجلس الفقهاء هذا الذي
روى لنا بالسند الصحيح عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام رحمه
الله تعالى واما قول غيره من اضواب الشيخ عز الدين فكثير كان الشيخ كمال الدين
الزملكاني من اجل مشايخ الشام ايضا وكان يقول ما اجهل هؤلاء ينكرون
على الشيخ محي الدين العربي حاله لاجل كلمات والفاظ وقعت في كتبه
قد تصورت افهامهم عن درك معانيها فليأتوني لاحل لهم مشكلهم وابين
لهم مقاصدهم بحيث يظهر لهم الحق ويزول عنهم الوهم وهذا الشيخ قطب عبد
الدين الحموي سئل عن الشيخ محي الدين العربي لما رجع من الشام الى بلاده
كيف وجدت ابن العربي فقال وجدته بحرا زاخرا لا ساحل له وهذا الشيخ
صلاح الدين الصفدي له كتاب جليل في تاريخ العلماء العالم مجلدات
كثيرة وهو موجودة في خزانة كتب مولانا السلطان خلد الله سلطنته
ينظر في باب الميم بترجمة محمد بن علي العربي ليعرف مذاهب اهل
العلم الذين صدورهم مفتوح لقبول العلوم اللدنية والمواهب الربانية
وقوله في شيء من الكتب المصنفة كالفصوص وغيره انه صنفه

بامر من الحضرة النبويه وامرني باخراجه الى الناس قال الشيخ
شمس الدين الذهبي حافظ الشام ما اظن ان المحي يتعمد الكذب اصلا
وهو من اعظم المنكرين على الطايفة الصوفيه فان الشيخ محي الدين رحمة
الله عليه كان مسكنه ومظهره بمدينة دمشق واخرج هذه العلوم اليهم
ولم ينكر عليه احد شيئ من ذلك وكان قاضي قضاة الشافعي في عصره
يخدمه خدمة العبيد وقاضي قضاة المالكيه زوجه بابنته وترك القضا
بنظره ووقعت عليه من الشيخ وان كراماته ومناقبه لايحصرها مجلدات وقول
المنكرين في حق مثلهم هنا وغنا لايعباء به فدانكروا على من هو اجل منه
كالشيخ ابا يزيد البسطامي واضرابه مثل الشيخ ابي عبد الله بن خفيف
ولم يضرهم انكارهم ولم ينقص به اقدارهم فان رجع الفقيه الى الله تعالى
عن انكارهم اوليائهم وتاب الى الله عن افترائه على فهو احق به والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم كتبه الملتجي الى حرم الله تعالى مجد الدين الفيروزابادي
الصديقي وفقه الله لمراضيه وهو مؤلف القاموس المحيط اللهم
انطقنا بما فيه رضاك اعتقده في حال المسئول عنه وادين الله تعالى به انه
كان شيخ الطريقة حالا وعلما واماما لتحقيق حقيقه ورسمه ومحو رسوم
المعارف فعلا واسما اذا تغلغل فكر المرء في طرف من مجده غرقت فيه
خواطر عباب لايكدر الدلاء ينقاصر عنه الانواع كانت دعواته
تخترق السبع الطباق وتفترق بركته فتملاء الافاق واني اصفه
وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق بما كتبته وغالب ظني اني ما انصفته
وما على اذا ما قلت معتقدي دع الجهول يظن العدل عدوانا
والله والله والله عظيم ومن اقامة حجة الله برهانا

ان الذي قلت من مناقبه ما زد الا على زدت نقصانا
واما كتبه ومصنفاته فالبحار الزواخر التي بجواهرها لكثرتها لايعلم ما
اول ولا آخرها وضع الواضعون بمثلها وانما خص الله بمعرفة قدرها
اهلها ومن خواص كتبه انه من واظب على مطالعتها والنظر وتامل
في مبانيها انشرح صدره لحل المشكلات وفك المعضلات وهذا الشان
لايكون الا لانفاس من خصه الله بالعلوم اللدنيه الربانيه وقفت
على اجازة كتبها الملك المعظم فقال في اخرها واجزت له ايضا ان
يروي عني مصنفاتي ومن جملتها كذا وكذا حتى
عد نيفا واربعين مصنفا ومنها تفسير الكبير الذي بلغ فيه الى
تفسير سورة الكهف عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما ستين
سفرا فاستاثر الله تعالى وتوفي ولم يكمل وهذا التفسير كتاب
عظيم كل سفر منه لاساحل له ولا غور وفانه صاحب لو
لايه العظمى والصديقية الكبرى فيما نعتقده وندين الله به وشذ
طايفة في الفي يعظمون عليه النكير وربما يبلغ بهم الجهل الى حد التكفير
وما ذلك الا لقصورافهامهم عن ادراك مقاصد اقواله ومعانيها
ولم تنل ايديهم اقتطاف مجانيها على نحت القوافي من معادنها
وما على اذا لم تفهم البقر هذا الذي نعلم ونعتقده وندين الله به
في حقه والله سبحانه وتعالى اعلم كتبه الملتجي الى حرم
الله تعالى محمد الصديقي عفى الله تعالى عنه

نهاية المخطوطة